

شرح الشفا للشيخ حسن بخاري الدرس 43 الباب الثاني - فصل في حلمه وعفوه وصفحه 1/ في 7341-8-5

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي خلق فسوى. والذي قدر فهدى. والذي اخرج مرعى فجعله غثاء احوى. احمد ربي تعالى واشكره واستعينه واستغفره. واشهد ان لا اله الا الله - [00:00:00](#)

وحده لا شريك له واشهد ان سيدنا ونبينا وحبينا وقرّة عيوننا محمدا عبد الله ورسوله. وصفي هو خليله صلوات ربي وسلامه عليه وعلى ال بيته وصحابته. ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد. فهذه - [00:00:20](#)

ليلة الجمعة فاقبلوا ايها المحبون في هذه الليلة الشريفة على الصلاة والسلام على نبي الامة ورسول الرحمة عليه الصلاة والسلام. فيا محبا اقبل على رحمة واسعة من رحمت الله بكثرة الصلاة والسلام - [00:00:40](#)

على رسول الله عليه الصلاة والسلام وهذه ليلة شريفة مباركة قد فتحت ابوابها. اقبل على رحمة عظيمة تنالوها بالصلاة والسلام على المصطفى صلوات الله وسلامه عليه. يا عبد الله اقبل ايضا على باب عظيم من - [00:01:00](#)

صلاة ربك عليك مخبوءة في طيات الصلاة والسلام على رسوله عليه الصلاة والسلام. وهو القائل فمن صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا. هذه ليلة ما زال الصالحون يتنافسون فيها. هذه ليلة ما زال المحبون - [00:01:20](#)

يتسابقون فيها هذه ليلة سبق فيها كثير من محبي هذه الامة لنبيهم عليه الصلاة والسلام. وما سبقهم ولا حبههم ولا تنافسهم الا في اثبات ما امتلأت به قلوبهم من الايمان الصادق والحب الوافر للنبي الاكرم عليه الصلاة - [00:01:40](#)

سلام. يا ملء روعي واهج حبك في دمي قبس يضيء سريري وزمام. انت الحبيب وانت من ولنا حتى اضاء قلوبنا الاسلام صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. في كتاب - [00:02:00](#)

بتعريف حقوق المصطفى عليه الصلاة والسلام للامام القاضي عياض. ابن موسى الي رحمة الله عليه ما زلنا في ابوابه وفصوله نقلب الصفحات نقف فيها على ما حبا الله تعالى به نبينا الكريم عليه الصلاة والسلام من خصال الكرم - [00:02:20](#)

ومن صفات الكمال التي تبوأ بها منزلة العظمة ورفع الله تعالى بها فوق البشر مكانا عليا. في الباب الثاني ما زال فصوله تتتابع في بيان ما اختصه الله تعالى به من الصفات والسجايا وخصال الكمال - [00:02:40](#)

تبين في الفصل الماضي في ليلة الجمعة الماضية ان الخلق العظيم الذي اكرم الله تعالى به نبينا عليه الصلاة والسلام هو باب من ابواب الكمال البشري التي سمى بها فوق الامة وعلا بها فوق البشر صلى الله عليه واله وسلم. وقد قدم - [00:02:59](#)

يصنف رحمه الله بين يدي هذا المعنى الكبير مقدمة ظافية كنا قد اتينا عليها في ليلة الجمعة الماضية ثم سيسرد تفاصيل هذه الامور التي حباها الله بها من الاخلاق والصفات الحميدة التي رفع الله تعالى بها قدر نبيه صلى - [00:03:19](#)

الله عليه واله وسلم. نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا رب العالمين - [00:03:39](#)

اللهم اغفر لشيخنا وللسامعين وللحاضرين اما بعد فصل في نباهة عقله صلى الله عليه وسلم. قال المؤلف رحمه الله تعالى اما اصل فروعها وعنصر ينابيعها ونقطة دائرتها فالعقل الذي منه ينبعث العلم والمعرفة - [00:04:02](#)

تفرعوا عن هذا ثقبوب الرأي وجودة الفطنة والاصابة. وصدق الظن والنظر للعواقب ومصالح النفس ومجاهدة الشهوة وحسن السياسة

والتدبير واقتناء الفضائل وتجنب الرذائل. رحمه الله تعالى اما اصل فروعها يعني الاخلاق المحمودة والخصال - [00:04:25](#) جميلة التي اكمل الله تعالى لنبينا عليه الصلاة والسلام اصولها وفروعها. قال اصل هذه الاخلاق وعنصر ينابيع العقل الذي منه ينبعث العلم والمعرفة ويتفرع عن هذا الرأي الثاقب والفتنة الجيدة واصابة - [00:04:50](#) الرأي وصدق الظن والنظر لعواقب النفس ومصالحها ومجاهدة الشهوة الى اخر ما ذكر من المعاني. فهو يريد ان يقول رحمه الله حينما نتحدث عن كمال الخلق فان اصله وقاعدته التي يبنى عليها كمال بشري في - [00:05:10](#) عليه الصلاة والسلام كمله الله تعالى به. فكمال العقل اصل لكمال الخلق. فان رأيت كريم خلق وعظيم صفات وسجايا فمن وراء ذلك عقل وافر. بمعنى ان العقل يدل باضطراب على كمال - [00:05:30](#) خلق والعكس كذلك فكلما علا خلق الانسان كان دلالة على كمال عقله. وكلما سمع عقله وارتفع كان لذلك ايضا اثر على شريف خلقه وعظيم صفاته. نعم فقد اشرنا الى مكانه منه صلى الله عليه وسلم - [00:05:50](#) وبلوغه منه ومن العلم الغاية التي لم يبلغها بشر سواه واذ جلالة محله من ذلك ومما تفرع منه متحقق عند من تتبع مجاري احواله واضطراب سيره وطلائع جوامك وطلائع جوامعك كلامه. وطالع جوامع كلامه وطالع جوامع - [00:06:12](#) كلامه وحسن شمائله وبدائع سيره وحكم حديثه وعلمه بما في التوراة والانجيل والكتب منزلة وحكم الحكماء وسير الامم الخالية وايامها وضرب الامثال وسياسة الانام وتقرير الشرائع وتأصيل الاداب النفيسة والشيم الحميدة الى فنون العلوم التي اتخذها اهلها - [00:06:37](#) كلامه عليه السلام فيها قدوة واشاراته حجة كالعبارة والطب والحساب والفرائض والنسب وغير ذلك مما سنبينه في معجزاته ان شاء الله تعالى دون تعليم ولا ولا مطالعة كتب من تقدم. ولا مطالعة كتب من تقدم ولا مطالعة كتب من تقدم - [00:07:07](#) الجلوس الى علمائهم بل نبي امي لم يعرف بشيء من ذلك حتى شرح الله صدره وابان امره وعلمه واقرأه يعلم ذلك بالمطالعة والبحث من حال والبحث من حال ضرورة من حال ضرورة والبحث من - [00:07:33](#) حاله ضرورة وبالبرهان القاطع على نبوته نظرا. نعم. قال رحمه الله ان ما تقرر في كمال عقل المصطفى عليه الصلاة والسلام وعظيم بقدره فيما حباه الله به هو اكثر من ان تبحث له عن شواهد. واعظم من ان تبحث له عن دليل تدل به من - [00:07:57](#) سيرته عليه الصلاة والسلام وحوادث ايامه ما تثبت بها ذلك المعنى. فحياته كلها شاهدة على كمال على عظيم ما حباه الله تعالى به. ومن نظر فيما اتاه الله من علم الامم السابقة واخبارهم. وما جاء في الكتب - [00:08:19](#) وايضا ما كان يجري على لسانه عليه الصلاة والسلام في سائر ابواب الفنون والعلوم. قال كالعبارة يعني تعبير الرؤى والاحلام والطب والحساب والفرائض والنسب يدل دلالة واضحة على معنى عظيم. وعلى اجتناب حفيظ - [00:08:39](#) كبير كريم من ربنا العظيم جل في علاه. ان لنبي امي لا قرأ ولا كتب ولا درس ولا تعلم ولا جلس الى يا استاذ يأخذ عنه علمه ان له يأتي بكل ذلك من وراء ذلك معجزة باهرة امية المصطفى عليه الصلاة - [00:08:59](#) والسلام. امية نبينا يا كرام ليست منقصة في حقه. بل هي تمام الكمال التي دلت من ورائها على صدق نبوته صلوات الله وسلامه عليه. فانظر حتى الصفة التي تعد منقصة في حقه هي كمال - [00:09:19](#) التي تعد منقصة في حق غيره هي كمال في حقه عليه الصلاة والسلام. لو قارنت لو وازنت لو اعتبرت بين اثنين امي جاهل ما درس ولا تعلم وبين متعلم مثقف حاز الشهادات وتعلم وتخرج - [00:09:39](#) في المدارس والمعاهد والكليات حتما ستكون المفاضلة لصاحب العلم. لصاحب الدراسة لصاحب التعليم. لان هذا جرت عليه البشرية منذ القديم. لكن النبي عليه الصلاة والسلام عندما اراد الله ان يكون اميا لم يقرأ - [00:09:59](#) الم يكتب وعندما اراد الله جل في علاه كما قال وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك. قال هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويقول عليه الصلاة والسلام نحن امة امية. الامية - [00:10:19](#) من قسى لكن امية النبي عليه الصلاة والسلام كمال وجلال. لانه ما تعلم ولا قرأ ولا كتب ثم جاء هذا الوحي العظيم وجاء باخبار

السابقين وانباء الامم الغابرة والوحي الذي ينزل من السماء فلو كان قد تعلم - [00:10:39](#)

قيل هذا مما علم ولو قرأ الكتب السابقة لقليل وجده في التوراة والانجيل ولو تعالى شيئا من ذلك لقليل وجده في صحف مستورة وعند من تعلم منهم. لكن الله اغلق دونه تلك الابواب. فكان فيما جاء به من الوحي امانة صادقة - [00:10:59](#)

على صدق نبوته عليه الصلاة والسلام. ثم قال ومن وراء ذلك ما لا يحتاج الى اثباته بل يعلم بالمطالعة والبحث من حاله ضرورة وبالبرهان القاطع على نبوته صلوات الله وسلامه عليه. نعم - [00:11:19](#)

فلا نطول بسرد الاقاصيص واحد القضايا اذ مجموعها ما لا يؤخذ ما لا يأخذه حصر ولا يحيط به حفظ جامع وبحسب عقله كانت معارفه صلى الله عليه وسلم الى سائر ما علمه الله تعالى. واطلعه عليه من علم ما يكون - [00:11:37](#)

ما كان وعجائب قدرته وعظيم ملكوته. قال الله قال الله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم. وكان فضل الله عليك عظيما. حارت العقول في تقدير فضله عليه. وخرست اللسان دون وصف يحيط بذلك او ينتهي اليه - [00:11:59](#)

وكان فضل الله عليك عظيما يقول الله عز وجل في حقاوته بنبيه عليه الصلاة والسلام ان الله اتاه الكتاب واتاه الحكمة وعلمه ما لم يعلم ثم وكان فضل الله عليك عظيما. ما هو الفضل الذي اتاه الله لنبيه عليه الصلاة والسلام؟ ثم اي عظمة ينتهي - [00:12:19](#)

اليها هذا الفضل يا قوم. فضل الله اذا اصاب عبدا فلا يمكن ان تبصر حدود هذا الفضل ولا تنتهاه. فكيف اذا هذا الفضل الالهي بانه عظيم ما حدود ذلك؟ ولهذا قال المصنف حارت العقول في تقدير فضل الله على نبيه عليه الصلاة والسلام. ما حدود هذا الفضل -

[00:12:44](#)

الالهي. ولهذا تقدم بكم في تفسير الاية ان المقصود بها النبوة. وكان فضل الله عليك عظيما يعني النبوة التي اجتباها الله بها واصطفاه بها على باقي البشر. لكن الاية تحمل معاني عظيمة. فضل الله في النبوة التي اتاهها لنبيه - [00:13:07](#)

عليه الصلاة والسلام فضل الله ايضا فيما اتاه من خير الدنيا والاخرة فضل الله ذاك الذي تقرأه في سورة الضحى لما يتلطف له ربه وهو يقول ما ودعك ربك وما قلى - [00:13:27](#)

ثم يعده باغراء وللآخرة خير لك من الاولى. ثم يفتح له الفضل والعطاء بلا حدود. وسوف يعطيك ربك فترضى. هذا الفضل العظيم الذي ما تجده لانسان خلق في هذه الدنيا مثل ما اوتي رسول الله عليه الصلاة والسلام فاعلم ان الله عز وجل - [00:13:43](#)

لا يختص بفضله العظيم ولا يمتن بالعطاء هذا الكبير الا لانسان عظيم ونبي كريم صلوات الله وسلامه عليه. نعم فصل في حلمه واحتماله وعفوه وصبره صلى الله عليه وسلم واما الحلم والاحتمال - [00:14:05](#)

والعفو مع القدرة والصبر على ما يكره وبين هذه الالقاب فرق وبين هذه الالقاب فرق فان الحلم حال حالة توقر وثبات عند الاسباب المحركات والاحتمال حبس النفس عند الالام والمؤذيات - [00:14:29](#)

ومثلها الصبر ومعانيها متقاربة واما العفو فهو ترك المؤاخذة. قد يقال ان الحلم والعفو والصبر معاني مترادفة وليست كذلك لكنها متقاربة. كما قال المصنف رحمه الله الحلم ضد الغضب. ما الغضب - [00:14:49](#)

الغضب الانفعال ردة الفعل التي تكون عندما تحفز النفس شيء من المستفزات فتتأثر النفس يغضب احدا اذا اعتدى عليه اذا اساء اليه لكلمة لموقف لعبارة لاشارة فتغضب اذا ما استفزت - [00:15:09](#)

احدا يغضب اذا استفز بشيء من المواقف. ضد ذلك الحلم. ولهذا قال الحلم حالة توقر وثبات عند الاسباب المحركات. عندما يدعو داعي الغضب يظهر الحلم عند صاحبه فلا يستجيب لذلك الداعي. ولا يستفزه ذلك المستفز. فهي فعلا حالة ثبات وسكون - [00:15:27](#)

وتوقع. هذا الحلم قال واما الاحتمال فحبس النفس. عند الالام والمؤذيات حبسها عن ماذا عن اظهار هذا الذي بلغها فتحتمل النفس. احتمالها لا يعني عدم تأثرها بالاذى. بل يعني تجاوزها - [00:15:53](#)

هذا الذي وعدم اظهار هذا الاثر على النفس. قال ومثلها الصبر ومعانيها متقاربة. واما العفو فهو ترك المؤاخذة يعني عدم رد الاساءة باساءة وعدم معاقبة المخطئ كل ذلك مقدمة لما سيقوله المصنف ان الله عز وجل - [00:16:12](#)

اكرم نبينا عليه الصلاة والسلام بهذه الاخلاق الكريمة الحميدة. من عفو وحلم وصفح واحتمال ان كل ذلك ملئت به سيرته العطرة

صلوات ربي وسلامه عليه وهذا كله مما ادب الله تعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم فقال - [00:16:32](#)
خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت عليه هذه الآية سأل جبريل عليه السلام عن تأويلها فقال له حتى اسأل العالم - [00:16:57](#)

ثم ذهب فاتاه فقال يا محمد ان الله يأمرك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك الحديث لا يصح فهو ضعيف سنداً ولهذا صدر المصنف رحمه الله الرواية بقوله روي - [00:17:14](#)
وهذا صنيع القاضي عياض اذا ما اورد رواية لا تثبت سنداً ولا تصح حديثاً فانه يصدرها بقوله رحمه الله روي فهي علامة عنده على ما لم يثبت واشارة الى ضعفه. نعم - [00:17:33](#)

فقال له واصبر على ما اصابك. ان ذلك من عزم الامور وقال تعالى فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل. وقال وليعفو وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم. وقال ولمن صبر وغفران ذلك لمن عزم الامور. هذه ايات يا كرام - [00:17:49](#)
خوطب بها المصطفى عليه الصلاة والسلام والامة من ورائه. فيها الامر بالصبر فيها الامر بالعفو. فيها الامر بالاعراض عن جهل خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين. وقال الله له فاصبر كما صبر اولو العزم من - [00:18:15](#)

وقال له واصبر على ما اصابك وقال وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم وقال ولمن قدر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور. في الايات كما ترى ما هو امر صريح بالصبر والاحتمال والعفو. ومنها ما - [00:18:35](#)
هو بيان لفضائل ذلك. كل ذلك وحي وكان ينزل على قلب المصطفى عليه الصلاة والسلام. اتظن ان نبيا كريما ذا نفس عظيمة كرسول الله عليه الصلاة والسلام اذا اتاه الوحي بايات فيها هذه المعاني. الا يكون لقلبه العظيم صلى الله عليه وسلم من استجابة امر الله - [00:18:55](#)

تنفيذ امره عز وجل واتيان ما ما يوجه العباد اليه الا النصيب الاعظم بل وراء ذلك شواهد سيسوق اصنف طرفاً منها نعم ولا خفاء بما يؤثر من حلمه بما يؤثر ولا خفاء بما يؤثر من حلمه واحتماله - [00:19:20](#)
وان كل حليم قد عرفت منه زلة وحفظت عنه هفوة. وهو صلى الله عليه وسلم لا يزيد مع كثرة الاذى الا وعلى اسراف الجاهل الا حلماً. صلى الله عليه وسلم. نعم. حدثنا القاضي ابو عبدالله ابو عبد الله. ابو عبد الله محمد بن - [00:19:41](#)

علي التغلبي وغيره التغلبي التغلبي وغيره قالوا حدثنا محمد بن عتاب حدثنا ابو بكر بن وافد القاضي وغيره حدثنا ابو عيسى حدثنا عبيد الله حدثنا عبيد الله قال حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا ما لك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت - [00:20:01](#)

ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرين قط الا الاختار ايسرهما ما لم يكن اثماً فان كان اثماً كان ابعد الناس منه. وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله تعالى - [00:20:27](#)
الا فينتقموا لله بها. هذا حديث اخرجه الشيخان البخاري ومسلم في صحيحيهما وغيرهما والشاهد في الحديث الجملة الاخيرة تقول امنا عائشة رضي الله عنها وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:20:46](#)

نفسه هذا نفى وهو عام تماماً في احوال الحياة هذا النفي هذا الوصف صادر عن اقرب الناس الى رسول الله عليه الصلاة والسلام وعن اكثرهم علماً ودراية بخصائصه واخلاقه وصفاته وخبايا امره. عن زوجة من زوجاته - [00:21:05](#)
عن احب زوجة اليه عليه الصلاة والسلام. وعن من امتلأ قلبه بحبها عليه الصلاة والسلام. كانت شريكته في الحياة زوجته في الجنة وهي من المفضلات في حياته عليه الصلاة والسلام. تحكي فتقول ما انتقم - [00:21:29](#)

تنفي ابدأ ان يكون قد انتقم عليه الصلاة والسلام لنفسه في حياته قط وانك اذا وجدت موقفا فيه انه عليه الصلاة والسلام تحرك فغضب او تكلم او اشار او امر - [00:21:48](#)

ثق تماماً انه ليس له في ذلك من حظ نفسه مثقال ذرة. تقول وما انتقم لنفسه الا انتم انتهك حرمة الله فينتقم لله بها. وستأتيك الان في مواقف السيرة التي يسوقها المصنف. بعض من شواهد - [00:22:04](#)

بهذا المعنى الكبير وهذه القاعدة العظيمة نعم ورؤي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كسرت ربايعيته وشج وجهه يوم احد شق ذلك على اصحابه شقا شديدا وقالوا لو وقالوا لو دعوت عليهم فقال - [00:22:24](#)

اني لم ابعث لعانا ولكني بعثت داعيا ورحمة. اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون. اللهم صلي وسلم وبارك عليه ثبت انه سئل عليه الصلاة والسلام وقد وجد يوم احد شيئا شديدا في حياته حتى رأت ام المؤمنين انه لا يبلغ في حياته - [00:22:45](#)

شيء اعظم من الازى الذي وجد يوم احد فاتجهت بالسؤال اوجدت او اكان شيء اعظم مما وجدت من قومك في احد فذكر عليه الصلاة والسلام حادثة الطائف. يوم احد يوم عظيم. فيه ابتلاء شديد. وزلزل المؤمنون وابتلوا في ذلك اليوم - [00:23:06](#)

قتل واستشهد سبعون من الصحابة وما بقي احد وراء الشهداء الا وقد اصيب يوم احد. قال الله عز وجل ان اسكن قرح فقد مس القوم قرح مثله. تأذى المسلمون اذى شديدا. ما بقي احد من الصحابة الا وقد اوزي يوم احد - [00:23:26](#)

بضربة سهم او طعنة او اذى. وما بقي بيت من بيوت المهاجرين والانصار في المدينة الا وفيهم شهيد او مصاب او جريح حتى نبينا عليه الصلاة والسلام اصيب يوم احد كسرت ربايعيته - [00:23:46](#)

وشج وجهه عليه الصلاة والسلام وسال الدم على وجهه الشريف ودخلت حلقتان من المغفر في وجنته صلى الله عليه وسلم وسقط في الحفرة التي حفرها الخبيث بن ابي قميئة. كل ذلك حصل - [00:24:02](#)

ومع ذلك تتصور ان هذا المبلغ العظيم في الازى الذي وجده يوم احد وهو يخرج يدفع قتالا وعدوانا اتت قريش الى المدينة ما قصدهم بقتال لكنه خرج يدفع عدوانا ويصد اعتداء ثم يصيبه كل ذلك. ومع ذلك فانك تتحدث عن - [00:24:18](#)

اصعب مواقف حياته واشدها اذى وصله عليه الصلاة والسلام يفاجئك بعد ذلك كله الا تجد الا حلما وصبرا عظيما فما ظنك بما دون ذلك من مواقف حياته عليه الصلاة والسلام - [00:24:40](#)

فيما هو اقل اذى واشد صبرا واحتمالا في حياته عليه الصلاة والسلام وهو يقول اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون. نعم وروي عن عمر رضي الله عنه انه قال في بعض كلامه - [00:24:59](#)

بابي انت وامي يا رسول الله لقد دعا نوح على قومه فقال ربي لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ولو دعوت علينا مثلها لهلكنا من عند اخرنا فلقد وطى ظهره وادمي وجهه وكسرت ربايعيتك - [00:25:17](#)

فابيت ان تقول الا خيرا فقلت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون قال المصنف رحمه الله وروي عن عمر رضي الله عنه هي اشارة ايضا الى تضعيف الرواية. والمذكور ها هنا من كلام امير المؤمنين عمر رضي الله - [00:25:37](#)

يساق في حديث طويل انه قاله بين يدي وفاة رسول الله عليه الصلاة والسلام لما دخل عليه وهو مسجى والرواية لا تصح مع ان جملا كثيرة فيما وردت في الرواية تصح في غير هذا السياق. نعم - [00:25:54](#)

قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه انظر ما في هذا القول من جماع الفضل ودرجات الاحسان وحسن الخلق وكرم النفس يقصد رحمه الله قول النبي عليه الصلاة والسلام اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون اجابة عما حصل - [00:26:12](#)

احد وهو ايضا مما اخرجه الشيخان البخاري ومسلم. قال انظر قال انظر ما في هذا القول من جماع الفضل ودرجات الاحسان وحسن الخلق وكرم النفس وغاية الصبر والحلم اذ لم يقتصر صلى الله اذ لم يقتصر صلى الله عليه وسلم على السكوت عنهم حتى عفا عنهم ثم اشفق عليهم ورحمهم - [00:26:30](#)

ودعا وشفع لهم فقال اللهم اغفر او اهد ثم اظهر سبب الشفقة والرحمة بقوله لقومي ثم اعتذر عنهم بجهلهم فقال فانهم لا يعلمون. هذه وقفات لطيفة مع العبارة الوجيزة لما قال عليه الصلاة والسلام يوم احد اللهم اغفر لقومي او في رواية اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون. يا رجل - [00:26:56](#)

موقف موقف انتقام موقف اذى يجد عليه الصلاة والسلام فيصاب وبجرح ويسيل الدم والقوم يعتدون ويأتون على ابواب المدينة بجيش جرار يريدون الفتك والازى واستئصال شأفة الاسلام من مدينة رسول الله عليه الصلاة والسلام. حسبك في اعظم مواقف الحلم - [00:27:23](#)

ما حلما في مثل هذا السكوت والصبر ودفع الاذى بصمت لكنك وجدت في كلامه عليه الصلاة والسلام شيئا اعظم نحن كيف نصنف مراتب مقابلة الاساءة والعدوان؟ ما يصيب الانسان في الحياة موقف النفس وردة الفعل عند الاذى مراتب - [00:27:46](#) اقلها دفع السوء بسوء. يقول الله وجزاء سيئة سيئة مثلها. وقال سبحانه لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم. فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدوا - [00:28:08](#)

عليكم هذا كله عدل رد السوء بسوء والانتصار للنفس هذه اول المراتب دفعوا الاساءة بالاساءة وجزاء السيئة بالسيئة. اعلى من ذلك درجة وافضل منها ما هو العفو وعدم الانتقام والصبر على الاذى. يقول الله سبحانه وتعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها. فمن عفا واصلح فاجره على الله - [00:28:24](#)

انه لا يحب الظالمين. نعم. قال ومن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم. وقال سبحانه وان عاقبتم عاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم فهو خير للصابرين. هذا الصبر وهو مرتبة اعلى - [00:28:53](#) من رد الاساءة والانتقام. لكن اعلى من الصبر واكمل منه وافضل هو دفع الاساءة باحسان انت لا تصبر على الاذى فقط لكنك تقابل السوء بحسن. والاساءة والاذان باحسان واکرام. وهذا والله ما - [00:29:12](#)

تقوى عليه الا النفوس الكريمة العظيمة ما تقوى عليه الا القلوب الطاهرة الشريفة. هذا ما يطيقه اي انسان. سهل والله جدا ان نقول هذا الكلام في دروس نشرحه في محاضرات ومجالس وان نتفنن في عرض العبارات وحفز النفوس لكنه اشق ما يكون في التطبيق العملي. جرب - [00:29:32](#)

نفسك واختبرها اذا اسىء اليك في موقف بالكاد ان يبلغ الحليم منا بحلمه ان يكظم غيظه وان يصبر وان يحتمل الاذى فهل رأيت حلما عندما يستفز وكراما عندما يغضب ويعتدى عليه ويساء اليه. يبتسم ثم يرد الاساءة بانصراف هادئ صامت. ان وجدت ذلك - [00:29:57](#)

فانك تراه انسانا غير معتاد. لكنك تبلغ درجة اعلى ان تدفع السوء باحسان يقول الله تعالى ادفع بالتي هي احسن. فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم. ماذا قال الله؟ وما يلقاها - [00:30:23](#) الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم. سؤال في احد ماذا كان موقفه عليه الصلاة والسلام حتما ليس الانتقام ولا دفع السوء بسوء ولم يكن صبرا واحتمال اذى فقط فماذا كان - [00:30:41](#)

احسانا لا بل ما هو ابلغ من الاحسان. الاحسان ان تقابل السوء بكرم خلق. وان تقابل الاساءة لكن الذي حصل في احد يا قوم شيء اعظم تدري ما هو اعظم من الاحسان لمن اساء اليك ان تسعى ان تسعى في ايصال الخير اليه وان - [00:30:58](#) تسعى في تحقيق ما يعود عليه بنفع وهذا الذي فعله عليه الصلاة والسلام. هو لم يدفع موقفا في حينه باحسان وانصراف لا هو توجه الى رب الارض والسماء اللهم اغفر لقومي - [00:31:22](#)

اللهم اهد قومي ما يريد لهم الا الهداية عليه الصلاة والسلام. ما يريد لهم الا الجنة يا رجل يريد الجنة حتى هو لك الى هذا الزمان لو دعا على امته في تلك الاونة وانقرضت الامة وابيدت وما بقي الى الصحابة في من امن معه - [00:31:37](#) اتضمن ان ادرك هذا الزمان انا وانت ابناء مسلمين من ظهور مسلمة وارحام مسلمة لو نزل البلاء وعم العقاب واستنصر عليه الصلاة والسلام ربه ان يهلك الامة في ذلك الوقت - [00:31:57](#)

لكن الرحمة التي ملأ الله بها قلب نبيه عليه الصلاة والسلام. وهذا الجانب الكبير من العفو والاحسان والصبر مال دفع ذلك كله بدعاء كما قال المصنف رحمه الله دعا وشفع واطهر سبب الشفقة والرحمة واعتذر عن - [00:32:14](#) هم بجهلهم فقال فانهم لا يعلمون. نعم ولما قال له الرجل اعدل فان هذه قسمة ما اريد بها وجه الله لم يزد في جوابه ام بين له ما مع جاهلة - [00:32:34](#)

فوعظ نفسه وذكرها بما قالوا له فقال ويحك فمن يعدل فمن يعدل ان لم اعدل خبت وخسرت ان لم اعدل ونهى من اراد من اصحابه قتله. القصة كما اخرجها الشيخان البخاري ومسلم في صحيحهما عن ابن مسعود رضي الله - [00:32:50](#)

وعنه كانت يوم حنين ويوم حنين كما تعلمون كانت عقب فتح مكة توجه عليه الصلاة والسلام الى الطائف فاتحا. فكانت غزوة حنين. وقد افاء الله على نبيه عليه الصلاة والسلام يوم حنين بشيء عظيم - [00:33:11](#)

من المغنم والاموال وكان يوم حنين معه ممن خرج في الغزوة فنام كثيرة حديث عهد باسلام. من المؤلفة قلوبهم فتح مكة ما كان الا قبل ايام فكان معه عدد كبير ممن اسلم يوم فتح مكة. فكان في الجيش عدد كبير من المؤلفة قلوبهم. فلما كثر - [00:33:28](#)

ما له بين يديه عليه الصلاة والسلام اثر ان يعطي هؤلاء تثبيتا لايامهم. وتقوية لاسلامهم يقول ابن مسعود رضي الله عنه كما في الصحيحين في يوم يقول يوم حنين اثر النبي صلى الله عليه وسلم اناسا في القسمة - [00:33:54](#)

يعني في قسمة الغنائم فاعطى الاقرع بن حابس مئة من الابل واعطى عيينة ابن حصن مثل ذلك. مائة ابل يا رجل كانك تتكلم عن مليون اليوم. ويعطيها لشخص واحد من بين عشرات الالوف ممن كان معه يوم فتح مكة وما بعدها. هو قدم بفتح مكة مع الصحابة ومعه عشرة الاف. فما بالك - [00:34:14](#)

وبمن اسلم يوم مكة ومن لحقه ومن اتى معه يوم حنين. فالعدد كبير فان يعطي الواحد مائة من الابل. ثم لما كانوا من كبار ولا كانوا من قدماء الاسلام اعطى حدثاء العهد - [00:34:39](#)

اعطى صفوان واعطى عكرمة واعطى عيينة واعطى الاقرع. قال ابن مسعود رضي الله عنه واعطى عيينة مثل ذلك. واعطى اناس من اشراف العرب فآثرهم يومئذ في القسمة فقال الرجل والله ان هذه القسمة ما عدل فيها - [00:34:54](#)

وما اريد بها وجه الله قال ابن مسعود فقلت والله لاخبرن النبي صلى الله عليه وسلم بالله عليك لو كنت مسؤولا لو كنت صاحب قرار لو كنت مديرا لو كنت اميرا - [00:35:15](#)

ثم فعلت هذا الفعل لما تراه من مصلحة فتعدي عليك بعض من يفرض عليك المقام احترامه لك ومن يفرض عليه النظام ان يتأدب معك. فضلا عن ان يكون نبيا مأمورا القوم كلهم بالطاعة والايامن والاتباع - [00:35:33](#)

فانك والله لا تجد في مثل هذه العبارة الا كفرا يقطر الا نفاقا يتساقط من وراء تلك العبارات الا قلنا ما استقر الايمان فيه حقيقة. ان يقول القائل والله ان هذه - [00:35:52](#)

قسمة ما عدل فيها وما اريد بها وجه الله عيانا بالله ينسب هذا الى رسول الله عليه الصلاة والسلام. قال ابن مسعود فقلت والله لاخبرن النبي عليه الصلاة والسلام فقال يخاطب الرجل وقد بلغته المقالة. قال - [00:36:09](#)

فمن يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله ما زاد على ذلك. بل قال عليه الصلاة والسلام رحم الله موسى قد اودى باكثر من هذا فصبر. يصبر نفسه عليه الصلاة والسلام. ويتأسى بالانبياء الكرام بصبر موسى وغيره من الانبياء - [00:36:29](#)

يقول رحم الله موسى قد اودى باكثر من هذا فصبر. قال ابن قال ابن مسعود فقلت لا جرم. والله لا ارفع بعدها مقالة لرسول الله عليه الصلاة والسلام. لما رأى من شدة تأثره. السؤال ما شأن هذا الرجل؟ ما - [00:36:49](#)

ما الذي صنع معه؟ الجواب لا شيء لانه موقف جاهل وخطأ واساءة وعدوان. تحدثني يا رجل عن الحلم تحدثني عن كرم الاخلاق لا نتحدث كثيرا بالعبارات اظهر لي هذا في مواقف الحياة - [00:37:09](#)

تعالى واثبت لنفسك قبل لغيرك انك صاحب خلق كريم. وهذا لن يظهر الا اذا استفزت النفوس ولن يظهر الا اذا اعتدي على الحقوق فسيظهر الكريم والشريف والحليم ويظهر ما دون ذلك. مواقف الحياة التي تنبئ عن اخلاق الرجال ظهرت جليلة في حياة رسول الله عليه الصلاة والسلام - [00:37:28](#)

في موقف يشهده الجمع من الصحابة ويراه الناس وتسمعون العبارة وما يزيد عليه الصلاة والسلام عن الانصراف عن هذا الرجل قال ويحك فمن يعدل ان لم اعدل؟ خبت وخسرت ان لم اعدل. والرواية كما عند البخاري ومسلم. ونهى من اراد من اصحابه قتله كما عند ابن حبان. في صحيحه ايضا من - [00:37:54](#)

حديث ابن عمر لما قال عمر وقد حصلت الحادثة والصحابة حاضرون فثارت غيرة عمر وحرص عمر وايمان عمر وشدة عمر رضي الله عن عمر. وحب عمر لرسول الله عليه الصلاة والسلام. وعدم رضاه ان يمس جنباه - [00:38:18](#)

الكريم بكلمة صلى الله عليه وسلم. قال عمر دعني يا رسول الله اضرب عنقه ما تحمل عمر وليس هو المعني بالعبرة لتفهم ان المسألة قد بلغت في نفوس الصحابة مبلغا عظيما. اذا كان الشخص وهو غير معني بالعبرة وجد حرها - [00:38:37](#)

ووجد شؤمها وسوءها فما ظنك بقلب المصطفى عليه الصلاة والسلام وهو يواجه بمثل هذا الكلام من بين رجل ممن ينتسب اليه. فقال عليه الصلاة والسلام جوابا لعمر لما قال دعني اضرب - [00:38:59](#)

فقال معاذ الله ان يتحدث الناس اني اقتل اصحابي ان هذا واصحابا له يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم واخبر عليه الصلاة والسلام بنبوءة تحققت في مثل هذا الرجل انه هو ورهطه كانوا نواة الخوارج الذين - [00:39:15](#)

رفعوا سيوفهم وسلاحهم وارقوا دماء المسلمين. على خلاف ما يبدو على ظاهريهم. من شدة تعبد وتزمر وعناية بالقرآن حفظا لكنه كما قال عليه الصلاة والسلام لا يجاوز حناجرهم فما استقر القرآن - [00:39:37](#)

الايمان في قلوب هؤلاء فخرجوا بالسلاح والسيوف فارقوا دماء المسلمين وهدموا الحرمات. فلا عجب ان كان هذا رأسهم ويقول هذا الكلام بحضرة رسول الله عليه الصلاة والسلام. نعم ولما تصدى له غورث ابن الحارث ليفتك به. ورسول الله صلى الله عليه وسلم منتبذ تحت شجرة وحده قائلا - [00:39:57](#)

والناس قائلون في غزاة فلم ينتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو قائم والسيف سلطا في يده فقال من يمنعك مني؟ فقال الله فسقط السيف من يديه فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم وقال - [00:40:24](#)

من يمنعك مني قال كن خير اخذ فتركه وعفا عنه فجاء الى قومه فقال جئكم من عندي خير الناس. نعم والحديث ايضا في الصحيحين والغزوة كما جاء في صحيح مسلم انها غزوة ذات الرقاع. وفي لفظ عند مسلم في غزاة قبل نجد. لما تصدى له غورث ابن الحارث - [00:40:48](#)

ويقال عوف بن الحارث ليفتك به. لما كانوا في تلك الغزوة واستراحوا في موضع ما قال النبي عليه الصلاة والسلام تحت شجرة قال اي نام نومة القيلولة والناس قائلون اي قد استراحوا في نومة القيلولة في ظهيرة ذلك اليوم. قال - [00:41:13](#)

فلم ينتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وغورث ابن الحارث ويقال عوف بن الحارث قائم على رأس والسيف مصلة بيده يعني قد اخرجه من غمده رافعا سيفه فوق رأس رسول الله عليه الصلاة والسلام. والموقف موقف فزع فيفتح عينيه صلى الله عليه وسلم - [00:41:33](#)

عليه وسلم وحامل السيف هذا فوق رأسه حسبك بالمشهد هذا رعبا وخوفا وهلعا ثم يوجه تهديده قائلا من يمنعك مني؟ يعني لا احد بين اصحابك بجوارك الان. وليس معك سلاح. والنبي عليه الصلاة والسلام مستلق - [00:41:55](#)

فما زاد عليه الصلاة والسلام في جوابه لما قال من يمنعك مني ما زاد على قوله الله هذه الثقة والايمان وصدق التوكل على الله وصلته العظيمة بالله جل في علاه. فسقط السيف من يده فاخذه النبي - [00:42:14](#)

الله عليه وسلم وقال ومن يمنعك مني؟ السيف الان في يدي فخاف الرجل واسقط في يده فقال كن خير اخذ انتقل مباشرة من موقف العدوان والاعتداء الى موقف المعتذر الذي يريد السلامة لنفسه - [00:42:33](#)

المشهد لم ينتهي هنا يا رجل قال كن خير اخذ فقال له النبي عليه الصلاة والسلام اتشهد ان لا اله الا الله؟ يا اخي ما يبحث لنفسه عن حظ عليه الصلاة - [00:42:52](#)

والسلام يؤذيه ويعتدي عليه لكنه يريد ان يدخل الجنة. يريد له السلامة من جهنم. يريد له ان يخرج من هذه الدنيا اسلام بانقياد ما اخذ حظ نفسه ولا قال خذوه ولا انتقم ولا اسره - [00:43:04](#)

غايتة عليه الصلاة والسلام البعثة التي اكرمها الله بها. الرسالة العظيمة مباشرة انتقل الى هدفه. قال اتشهد ان لا اله الا الله العجيب ان الرجل رفض العرض. فقال لا ولكن اعاهدك - [00:43:21](#)

على الا اقاتلك ولا اكون مع من يقاتلك الان اساء ثم انتقل الى موقف المخذول الضعيف ثم يأبى هذا العرض ومع ذلك يتركه عليه الصلاة والسلام فلا هو بالذي انتقم لنفسه ولا بالذي فرض عليه الاسلام وامره به بل عفا عنه وتركه فانصرف الرجل فقال جئته - [00:43:39](#)

كن من عند خير الناس. هذه شهادة كافر. شهادة رجل ما دخل الايمان قلبه. ما كان يمدح بها نبيا امن انا به صلى الله عليه وسلم لانه اصر على الكفر وبقي على دينه لكنه استقر عنده ما معنى نبوة رسول الله عليه - [00:44:03](#)

الصلاة والسلام. قال جنتكم من عند خير الناس. هذا رجل كافر ملئ قلبه في موقف واحد بعظمة خلق الرسول عليه الصلاة والسلام فما الحال بمسلم مثلي ومثلك؟ ما الذي يجب ان يمتلى به قلبه اقرارا بمكانة المصطفى عليه الصلاة والسلام؟ ايماننا - [00:44:23](#)

ليس موقفا واحدا وجدناه في الحياة لكن مررنا على مواقف عظيمة وقصص كثيرة فيها الشواهد المتتالية المتواترة على عظمة خلق رسول الله عليه الصلاة والسلام. نحن والله احق من هذا الكافر ان نقول ان لنا نبيا - [00:44:46](#)

هو خير الناس عليه الصلاة والسلام هذه شواهد نملأ بها القلوب من هذا المعنى الكبير. نعم ومن عظيم خبره في العفو عفوه عن اليهودية التي سمته في الشاه بعد اعترافها على الصحيح من الرواية - [00:45:06](#)

وانه لم يؤاخذ نبيل بن الاعصم اذ سحره وقد اعلم به واوحى اليه بشرح بشرح امره ولا عتب عليه فضلا عن معاقبته. هذه اساءتان اليهودية التي سمت له ذراع الشاة - [00:45:26](#)

ومنها مات بعض اصحابه كما تقدم في درس الشماثل ولما حضرته الوفاة قال عليه الصلاة والسلام انه يجد اثر السم في تلك اكلة التي كانت في ذراع الشاة. افتضح امرها وبمعجزة انطق الله ذراع الشاة. فاخبرته بما صنعتها اليهودية - [00:45:44](#)

اوتي بها فقال ما حملك على ما صنعت قالت ان كنت نبيا فسيذفع الله عنك ويحميك. وان كنت كاذبا استرحنا منك هذا موقف ليس عذرا وكما قال الاول هذا عذر اقبح من الذنب ذاته - [00:46:04](#)

لكنه ما انتقم وقد ثبتت ادانتها وجرمها واعتداؤها لكنه تركها عليه الصلاة والسلام لان الانتقام ها هنا لن يضيف شيئا الى همه الاكبر في دعوته ايقتلها يهودية فما الجدوى اذا؟ ايفرح بدخولها النار؟ كلا والله هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم. لبيد بن الاعصم يهودي - [00:46:20](#)

سحره في مشط ومشاق. ونزل الملكان عند رأسه عليه الصلاة والسلام واخبراه بما كان. ثم حل عنه عقدة السحر كل ذلك علمه صلى الله عليه وسلم بوحي وبلغه نبأ ذلك. فما انتقم ولا استأثر لنفسه بحظ. كل ذلك لانه ليس في طريق - [00:46:44](#)

بهذه الاسمى في الحياة هدفه الاكبر اخراج الناس من الظلمات الى النور. فكانت حياته كلها مساقاة لهذا الهدف الكبير كيف ينجو بالامة؟ كيف يدخل الناس هذا الدين؟ كيف يخرجهم من الظلمات الى النور؟ كيف ينجوا بهم الى جنة عرضها السماء - [00:47:04](#)

السموات والارض فما لم يحقق هذا لن يشغل به كثيرا صلوات الله وسلامه عليه وكذلك لم يؤاخذ عبد الله بن ابي واشباهه من المنافقين بعظيم ما نقل عنهم في جهته قولاً وفعلاً - [00:47:24](#)

بل قال لمن اشار بقتل بعضهم لا يتحدث ان محمدا يقتل اصحابه. هذا عبدالله بن ابي رأس النفاق والمنافقين. عبدالله بن ابي بن سلول رأس النفاق بالمدينة قضى حياته صدا عن سبيل الله وعدوانا لرسول الله عليه الصلاة والسلام وحقدا وسوءا وكراهية في كل ما يمكنه ان يسيء الى - [00:47:41](#)

النبى عليه الصلاة والسلام او الى اصحابه. تواترت المواقف من بعد بدر فانه ما زال يخذل في المسلمين. وما زال يحرض اعدائهم ويقف في صفوف العدو هو الذي فعل ما فعل يوم احد لما رجع بثلاث الجيش. قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم. قال الله هم - [00:48:06](#)

الكفر يومئذ اقرب منهم للايمان. هو الذي اشاع الفرية يوم غزوة بني المصطلق. واقتري على ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها وربما بالفاحشة وهو المعني بقول الله جل جلاله والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم هو الذي - [00:48:26](#)

قاد النفاق والكفر يوم تبوك. وهو الذي فعل ما فعل باشاعة البلبلة. وبفت العضد في نفوس الصحابة وباشاعة كل ما من شأنه السخرية والاستهزاء يوم تبوك. هو الذي تحدث بعبارات لا عذر لصاحبها. ولا موضع له في - [00:48:46](#)

الاسلام ولو مقدار شعرة. لما قال ايضا في غزوة بني المصطلق وقد ازدحم بعض المهاجرين والانصار على الماء. وتنادوا تداعوا فثارت بينهم فقال المهاجري يا للمهاجرين. وقال الانصاري يا للانصار فتداعى الحيان فغضب رسول الله عليه الصلاة والسلام - [00:49:06](#)

وظف الخبيث هذا الموقف ليقول اما قد زاحمونا في ديارنا واموالنا وابنائنا فينازعونا على مثل ذلك. والله ما مثلنا ومثل هؤلاء الا

كما قال اول سم كلبك يأكلك من يقصد بهؤلاء الا المهاجرين وعلى رأسهم رسول الله عليه الصلاة والسلام - [00:49:26](#)
ثم يتبع كفرا بكفر فيقول والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الازل. وكل ذلك اثبتته القرآن فاستقر كفر الرجل بلا نزاع وهذا كله مما علم موقف تلو موقف والصحابة يغضبون لغضب رسول الله عليه الصلاة والسلام. لكن العجيب انه في طوال هذه المواقف - [00:49:49](#)

ما امر بقتله ولا اذن بقتله ولا سمح لمن اراد ان يقتله بقتله عليه الصلاة والسلام. كل ذلك يدفعه وهو يقول لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه. حكمة نبوية عظيمة وموقف عجيب من مواقف النبوة حقها ان تكون منها يتعلم - [00:50:11](#)
المسلمون موازنة المواقف في الحياة ومعرفة ما يصلح للدعوة وللأمة وللإسلام وللمسلمين. ما الفائدة التي يجنيها من قتله وقتله مستحق. والتخلص منه مصلحة كبرى في المجتمع النبوي انذاك. لكن النتيجة ستكون على حساب الاسلام - [00:50:34](#)
والمسلمين ان خرج الخبر خارج اسوار المدينة لن يقال الا ان رجلا من اصحابه قد قطع له رأسه بسبب فيموقف شخصي وخلاف بينهما على بعض القضايا. ولن يخرج خبر القتل هذا مصحوبا بمسوغات القتل ولا بمواقفه - [00:50:54](#)
الخبث الكافرة فائر عليه الصلاة والسلام ان يتجاوز ذلك كله. من وراء ذلك صبر عظيم يا كرام. وحلم وعفو لما حصل ما حصل يوم الافك وافترى على ام المؤمنين الفاحشة وثار الناس في المدينة شهرا يتحدثون والوحي - [00:51:14](#)
والنبي عليه الصلاة والسلام صابر محتمل يا عزيزي من منا يمكن ان يصبر على عرضه ان ينتهك وتلوقه الالسنه في حيه وقرينته وبلده وانت تعلم الافاك الذي يشيع ذلك. ان لك ان تصبر على من يطعن ظهرك وصدرك ويتكلم في عرضك. ويمشي امامك يذهب - [00:51:34](#)

ويجيب ويشيع هذا الكلام بين الناس كيف تصبر؟ لكن النبي عليه الصلاة والسلام صعد المنبر ذات يوم بعد حادثة الافك فنادى في الصحابة قائلا من لي برجل قد بلغ اذاه في اهلي؟ من يكفني اذاه - [00:51:57](#)
فانتدب بعض الصحابة فقالوا نقتله يا رسول الله وهم يعلمون المقصود. فتثار الحيان الاوس والخزرج لانه كان حليفا لبعضهم واختلف فتعالت الاصوات في المسجد فما تجاوز صلى الله عليه وسلم ان هدا الموقف واسكتهم ونزل من على المنبر - [00:52:14](#)
وطوى الصفح لان الفة اصحابه وصفاء قلوبهم ووحدرة صفهم عنده احب من موقف يتعلق الشريفة وعرضه الطاهر هذه نفوس كبيرة هذه عقول زاكية عفوا هذا نبي كريم صلى الله عليه واله وسلم. تضيق العبارات والله باوصافها في وصف هذه - [00:52:34](#)
للعظمة في الاخلاق لكن دعونا نتعلم. ما نستعرض هذه المواقف والله الا لترتشف منها الا لنحاول ان نهذب اخلاقنا ان نسمو بنفوسنا ان نزكي ذواتنا فينا المسيء وفينا المحسن فينا الحليم وفينا الغضوب وفينا من هو بين ذلك. هذه مواقف انما تساق اولاً اجلالاً - [00:52:59](#)

لمكانة رسول الله عليه الصلاة والسلام واحتراما وتعظيما وملئ القلوب بحبه الواجب له عليه الصلاة والسلام. وتساق ثانية لتتعلم لتنهذب لنسمو بانفسنا لنعالج كثيرا من الخلل في اخلاقنا. نحن قوم تنزعنا نزعات - [00:53:24](#)
البشر وفينا شيء من الطيش احيانا من السفه احيانا من الجهل احيانا من الخفة احيانا دعونا نتعلم في مدرسة محمد عليه الصلاة والسلام. ودعونا نقلب الصفحات في سيرته. في شريف اخلاقه - [00:53:44](#)
وخاتمة القول في مجلس الليلة ولا يزال في الفصل بقية نرجئها لمجلس ليلة الجمعة المقبلة بعون الله تعالى ان نقول هذه المواقف وغيرها في حلم المصطفى عليه الصلاة والسلام في كظم غيظه في صبره في احتماله الاذى في عفوه عن اساء اليه بل في احسانه لمن اساء. صلوات ربي وسلامه - [00:54:05](#)
في طيات ذلك كله درس بل دروس. ومعلم بل معالم. والله هي محل لان تغسل بها اهل الايمان وهي ايضا موضع عظيم يمكن ان يكون طريقا تصح به مسارات الحياة. ما سيقته سيرته عليه الصلاة والسلام - [00:54:30](#)
احفظت مواقف حياته الا لتكون لنا عبرة ونبراسا. والله عز وجل قد اخبرنا في كتابه بهذا الاصل الكبير فقال سبحانه لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لكنها لمن - [00:54:51](#)

قال لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا. وكلنا يرجو ذلك وكلنا يتمناه ويشتاق اليه وتهفو نفسه للوصول اليه. فدونا اذا هذا المنبع المتدفق من اخباره من سيرته من احوال حياته. صلوات الله - [00:55:08](#)

كلامه عليه. هذه المواقف العظيمة التي اشرقت بها جنبات الدنى. وسطرتها حروف التاريخ وصفحاته اشراقة لا زالت نورا يضيء لنا في تاريخنا. ونحن نبصر تلك المواقف نتعلم منها. هذا لن يزيدينا الا - [00:55:28](#)

تعظيما للنبي الذي امرنا الله بتعظيمه. ودفعنا الى حبه واستحثنا الى كثرة الصلاة والسلام عليه. فقال يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. يا اكمل الخلق من بدو ومن حضر يا خير من - [00:55:48](#)

جاء للدنيا وما فيها صلت عليك قلوب انت تسكنها وسلم الناس قاصيها ودانيها هذه ليلة قد اكرمكم الله فافتتحتموها بكثرة الصلاة والسلام عليه. فاتموا نعمة الله عليكم باتمام ليلتكم غدا بكثرة الصلاة والسلام عليه. صلوات الله وسلامه عليه تترى الى يوم الدين. فيا فرحة عبد ويا فوزه - [00:56:08](#)

ويا سعادته في ليلته وغده ان اصاب حظا وافرا من الصلاة والسلام عليه. متقلبا في صلوات رب الارض والسماء كل صلاة بعشر صلوات من الله هي ليلة عظيمة كنز كبير يحوزه الصالحون في هذه الليلة الشريفة - [00:56:37](#)

فاللهم صل وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد صلاة وسلاما دائمين ابدًا. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا انا بما علمتنا وزدنا علما يا رب العالمين. اللهم انا نسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء يا اكرم - [00:56:57](#)

اكرميين رباه اجعل لنا ولامة الاسلام جميعا من كل هم فرجا. ومن كل ضيق مخرجا ومن كل بلاء عافية يا ارحم الراحمين اللهم انا نسألك باسمائك الحسنى وصفاتك العلى ان تفرج عنا وعن عبادك المؤمنين - [00:57:17](#)

وان تنفس عنا همومنا يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما. اللهم عز جارك وجل ثناؤك اسماؤك ولا اله الا انت نسألك يا رب بعزتك التي التي تصاغر امامها كل شيء التي لا يعجزها شيء ان تكون عوننا ونصيرا لاخوتنا المستضعفين في الشام. اللهم فرج عنهم كربتهم وادفع يا رب عنهم - [00:57:37](#)

هم عدوان من ظلمهم. اللهم ارحم ضعفهم واجبر كسرهم. وتولى بعنايتك امرهم يا رحمن ويا رحيم اللهم كن لهم في حلب وفي ارجاء الشام جميعا. اللهم انصرهم على من بغى عليهم. اللهم اخذ ظالمهم ومن كاد لهم - [00:58:07](#)

اللهم انا نستعين بك ونتوكل عليك ونؤمن بك ونلوذ بك فانت مولانا ومولاهم فنعم المولى ونعم النصير اللهم كن لاخوتنا المسلمين - [00:58:26](#)